في مقدمتها التقارب الأميركي الروسي

كيف تأثرت جورجيا بالتغييرات الجيوسياسية في محيطها؟

الوفاق/ التحولات الجيوسياسية المحيطة بجورجيا تأثرت بشكل ملحوظ مقارنة بالعام الماضي. حتى قبل ثلاثة أشهر، لم يكن هناك نقص في التوقعات بشأن «الإطاحة الحتمية» بالحزب الحاكم «الحلم الجورجي» من خلال «الميدان»، وهو الحزب الذي تجرأ على «العصيان» ضد شركائه الغربيين وعارض افتتاح «جبهة ثانية» ضد روسيا في جورجيا. ومع ذلك، اليوم، بتوجيه من إدارة أمريكية جديدة بقيادة دونالد ترامب، الحديث ليس عن افتتاح «جبهة ثانية»، بل عن الإيقاف السريع للحرب في «الجبهة الأولى".

توافق سياسي

تتوافق سياسة «الحلم الجورجي» في تجنب جر بلاده إلى حرب ضد روسيا تماماً مع سياسة دونالد ترامب. لقد لام الرئيس الأمريكي الجديد في ١٨ و١٩ فبراير، في الواقع، القيادة الأوكرانية الحالية بقيادة فلاديمير زيلينسكي لوصولها إلى حرب مع روسيا وعدم محاولتها حل النزاع من خلال المفاوضات خلال السنوات الثلاث الماضية.

كما اتهم ترامب القيادة الأوكرانية بإنفاق مبالغ ضخمة من المساعدات الأمريكية على الحرب، حيث «اختفى» جزء كبير منها ببساطة ولم يتم تقديم أي تقارير عنها ولم تحقق أي نتيجة سوى ضحايا هائلة.

قبل ذلك، أعلن دونالد ترامب معارضته لقبول أوكرانيا في الناتو. يُذكر أن تدهور العلاقات بين روسيا وجورجيا وأوكرانيا، والذي أدى إلى الحرب، اكتسب طابعاً لا رجعة فيه بعد وعد تبليسي وكييف بالعضوية في الناتو في أوائل عام ٢٠٠٨.

كما اتضح في النهاية، أدى الأمل المفرط لقيادة جورجيا أولاً ثم أوكرانيا في الناتو إلى ترك كل من جورجيا في أغسطس ٢٠٠٨ وأوكرانيا في فبراير ٢٠٢٢ وحيدتين.

مواقف الرئيس الجورجي الجديد

صرح ميخائيل كافلاشفيلي، الرئيس الجديد لجورجيا، في مقابلة مع إذاعة Courtoisie: "طُلب منا الانضمام إلى العقوبات، وإرسال متطوعين، بينما نحن لسنا أعضاء في الناتو أو الاتحاد الأوروبي. ٢٠٪ من أراضينا محتلة. تركونا وحدنا في مواجهة قوة نووية ووعدوا بتوفير الأسلحة. دعا شبابنا المؤيدون لأوروبا إلى الحرب ضد روسيا. اضطرت الحكومة آنذاك للرضوخ لهذا الضغط. السؤال المطروح هو: هل كان يجب على جورجيا المشاركة في هذه الحرب؟ شعرنا بشكل خاص بالدعم الشعبي الذي دعمنا في مسار السلام. سيعترف التاريخ يوماً ما بأننا أنقذنا البلاد. يجب أن نخبر مواطنينا بالحقيقة."

ووفقاً له، تأمل جورجيا أن تؤثر سياسة إدارة دونالد ترامب الجديدة «على علاقات تبليسي مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي».

وأكد ميخائيل كافلاشفيلي: «من المضحك أن بعض القادة الليبراليين يكيفون أنفسهم الآن مع موقف ترامب. نحن بلد صغير، ودعوني أذكر أن هذا الضغط على جورجيا بدأ بعد بدء الحرب في أوكرانيا. موقفنا واضح: يجب وقف هذه الحرب في أوكرانيا. لقد تحدثنا عن ذلك منذ البداية. اليوم يقول ترامب نفس الشيء، لكننا لسنا أتباعاً لموقفه. لقد أعلنا ذلك منذ اليوم الأول للحرب."

لذلك، قد تتم مكافأة ثبات ومبدئية السلطات الجورجية في الدفاع عن السيادة الوطنية ومنع جر البلاد إلى حرب مع روسيا في المستقبل القريب. على عكس إدارة جو بايدن، لا تنوي إدارة دونالد ترامب توسيع سيناريو «حرب الاستنزاف» الأوكرانية مع روسيا إلى جورجيا وتغيير الحكومة في هذا البلد باستخدام «الميدان".

مستقبل سياسة جورجيا والعلاقات مع روسيا

البراغماتية التي يتبعها «الحلم الجورجي» في العلاقات مع روسيا هي إلى حد كبير ما تريده إدارة ترامب من السلطات الأوكرانية أيضاً. ليس من المستبعد أن تُضرب سياسة تبليسي كمثال لكييف في عملية وقف الحرب بين أوكرانيا وروسيا.

قد ترغب واشنطن، بعد الانتخابات في أوكرانيا (التي ذكّر دونالد ترامب نفسه بضرورة إجرائها)، في رؤية سياسيين براغماتيين مثل جورجيا في السلطة في كييف. نتيجة لذلك، لا يُتوقع فرض أي عقوبات أمريكية جديدة ضد بيدزينا إيفانيشفيلي وكبار المسؤولين الجورجيين.

الاعتراف بالانتخابات

أنهى مؤتمر ميونيخ للأمن بالفعل مسألة الاعتراف بنتائج الانتخابات البرلمانية في جورجيا في ٢٦ أكتوبر ٢٠٢٤ وشرعية الحكومة الجورجية الحالية. في هذا المؤتمر، انتقد جي دي فانس، نائب الرئيس الأمريكي، بشدة النهج الأوروبي الانتقائي للاعتراف بالانتخابات، وخاصة إلغاء نتائج الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية في رومانيا، حيث فاز المرشح غير المرغوب فيه من الاتحاد الأوروبي الليبرالي.

بعد مثل هذه التصريحات من نائب الرئيس الأمريكي، من غير المرجح أن يصر الاتحاد الأوروبي على «عدم الاعتراف» بالانتخابات في جورجيا. من المرجح أن يتم تجاهل قرار البرلمان الأوروبي الصادر في ١٣ فبراير ٢٠٢٥ بشأن الاعتراف بسالومي زورابيشفيلي «الرئيس السابق» والمطالبة بانتخابات جديدة، ولن يكون له أي معنى أو عواقب سياسية.

*سالومي زورابيشفيلي والمعارضة

اشتكت سالومي زورابيشفيلي، التي لا تزال تسمي نفسها «الرئيس الشرعي لجورجيا»، علناً في مؤتمر ميونيخ للأمن من عدم اهتمام الغرب الكافي بما يسمى «انتهاك الديمقراطية» في جورجيا، في إشارة إلى تراجع الدعم لجهودها لتنظيم انقلاب والاستيلاء على السلطة. في الوقت نفسه، تعرضت سالومي زورابيشفيلي نفسها، العائدة من مؤتمر ميونيخ في ١٨ فبراير ٢٠٢٥، لهجوم بالبيض في مطار تبليسي.

قبل يوم من ذلك، تم تنظيم استقبال مماثل في المطار لأحد قادة المعارضة، جورجي جاخاريا، ولم يتم تنظيم أي «مظاهرات احتجاجية» من قبل أنصارهما، ولم يكن هناك حتى أي غضب خاص في وسائل التواصل الاجتماعي بشأن إهانة قادة المعارضة.

قدمت سالومي زورابيشفيلي نفسها شكوى إلى مكتب المدعي العام الجورجي بخصوص حادثة المطار، وأعدت تقريراً طبياً حول «الإصابة الجسدية» المحتملة. من المثير للاهتمام أن سالومي زورابيشفيلي، الغاضبة من رمي البيض الذي هو في الأساس «غير مميت»، هي نفس الشخص الذي حرض المشاركين خلال الاحتجاجات على إطلاق الألعاب النارية باتجاه الشرطة (مما أدى إلى إصابات حقيقية كثيرة) ورمي «زجاجات المولوتوف» نحوهم (والتي كان يمكن أن تؤدي حقاً إلى الوفاة).

البراغماتية التي يتبعها حزب «الحلم الجورجي» في العلاقات مع روسيا هي إلى حد كبير ما تريده إدارة ترامب من السلطات الأوكرانية أيضاً

تراجع النشاط الاحتجاجي

يتراجع النشاط الاحتجاجي في تبليسي تدريجياً. كان هذا ملحوظاً بشكل خاص بعد برودة الطقس في ١٩ فبراير ٢٠٢٥؛ في هذا اليوم لم تنظم المعارضة أي تجمع في الشوارع.

كما أوقف ميزيا أماجلوبلي، مؤسس وسائل الإعلام المعارضة على الإنترنت في جورجيا، إضرابه عن الطعام، وأولئك الذين حاولوا جعله «بطلاً»، على الرغم من كل الجهود، لم يتمكنوا من الحصول على «دعم شعبي للسجين السياسي»، مع كل يوم من المظاهرات المطالبة بحرية أماجلوبلي، كان عددهم يتناقص أكثر فأكثر. المجتمع الجورجي ينسى تدريجياً «الثوريين» المعارضين الذين يواجهون مشاكل أكبر بأنفسهم بسبب قطع التمويل من وكالة التنمية الدولية الأمريكية (USAID).

إن عدم رغبة حكومة «الحلم الجورجي» في فرض عقوبات ضد روسيا ومواجهة موسكو يتوافق أيضاً تماماً مع سياسة البيت الأبيض الجديدة في العلاقات مع روسيا.

واشنطن تستبعد عضوية أوكرانيا في الناتو

كشف مستشار الأمن القومي الأمريكي مايك والتز، أن الإدارة الأمريكية لا تتوقع انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي.

وأوضح والتز خلال حديثه مع شبكة «سي إن إن» الإخبارية: «لقد أصبح من الجلي أننا لا نرى مستقبلاً لأوكرانيا كعضو في الناتو».

يأتي هذا التصريح بعد أيام من تأكيد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، يوم الخميس الماضي، استبعاده لفكرة انضمام أوكرانيا إلى التحالف العسكري.

وقد أشار ترامب في معرض حديثه عن النزاع الأوكراني إلى أن مساعي الغرب لضم كييف إلى الحلف كانت «أحد الأسباب الرئيسية» التي أدت إلى اندلاع الأزمة الحالية، مؤكداً أن «كل شيء بدأ بسبب هذا».

أفغانستان: أميركا تمنع الأوروبيين من التعامل معنا

صرح «ذبيح الله مجاهد» المتحدث باسم حكومة طالبان أن معظم الدول الأوروبية مهتمة بالتواصل مع أفغانستان، لكن اتفاقياتهم وبعض البروتوكولات مع الولايات المتحدة تمنعهم من ذلك. وفي مقابلة مع التلفزيون الوطني الأفغاني، رداً على سؤال حول تهديد دونالد ترامب باستعادة المعدات الأمريكية من طالبان، أكد مجدداً أن هذه المعدات هي «غنائم حرب»، وأن على ترامب أن يستكمل معلوماته حول أفغانستان وألا يتحدث بعاطفية. كما نفى المتحدث باسم طالبان وجود الصينيين في قاعدة باغرام الاستراتيجية، وقال إن هذه القاعدة العسكرية تخضع لإدارة الهيئة الحاكمة في أفغانستان. وطلب مجاهد أيضاً من أوزبكستان تسليم المروحيات الأفغانية التي تم نقلها إلى تلك الدولة. وفي الختام، شدد على أن الولايات المتحدة يجب أن تتحمل المسؤولية عن الدمار الذي خلفته في أفغانستان خلال السنوات العشرين الماضية.

تركيا.. احتجاز الرئيس التنفيذي لشركة «زورلو» بسبب رسالة حول رمضان

احتجزت السلطات التركية جيم كوكسال، الرئيس التنفيذي لمجموعة «زورلو»، على خلفية رسالة داخلية أرسلها للموظفين ذكر فيها أن بداية شهر رمضان ليست من المناسبات التي تحتفل بها الشركة مؤسسياً.

جاءت رسالة كوكسال رداً على تهنئة وجهها إرجون جولر، الرئيس التنفيذي لشركة «فيستيل إلكترونيك» التابعة للمجموعة، إلى العاملين بمناسبة حلول شهر رمضان.

فتحت النيابة العامة في إسطنبول تحقيقاً في القضية بعد انتشار صور الرسائل المتبادلة على منصات التواصل الاجتماعي، ووجهت للرئيس التنفيذي تهمة منع الموظفين من ممارسة حرية الاعتقاد والفكر خلال الشهر الكريم.

محطات القطار الألمانية.. مسارح للعنف

نقلاً عن صحيفة «دي فيلت»، وفقاً لمعلومات الحكومة الفيدرالية الألمانية، تدهور الوضع الأمني في محطات القطارات في ألمانيا خلال عام ٢٠٢٤، حيث ازدادت الجرائم العنيفة وارتفع عدد الجرائم الجنسية بشكل حاد بصفة خاصة.

وبناءً على ذلك، أصبحت محطات القطارات التي تُعد مركز الحياة العامة للمواطنين، تتحول بشكل متزايد إلى مسارح للعنف. وقد نُشرت هذه النتائج استناداً إلى رد الحكومة الفيدرالية الألمانية الأخير على طلب كتابي من كتلة حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني المتطرف. ووفقاً لأرقام إحصاءات الشرطة الواردة (PES)، سجلت السلطات الأمنية زيادة في الجرائم في جميع المناطق تقريباً في جميع أنحاء البلاد خلال العام الماضي.

وعلى هذا الأساس، ارتفع عدد الجرائم العنيفة من ٢٥,٦٤٠ في عام ٢٠٢٣ إلى ٢٧,١٦٠ في العام الماضي، وهو ما يمثل زيادة بنسبة ٥,٩٣ بالمئة. كما ارتفع عدد الجرائم الجنسية بنسبة ١٩,١٨ بالمئة، من ١,٨٩٨ إلى ٢,٢٦٢ حالة.

وبينما انخفض عدد الهجمات باستخدام السكاكين داخل القطارات بنحو ١٨ بالمئة، ازدادت هذه الهجمات في محطات القطارات بنسبة ٢٠,٥٤ بالمئة. ففي حين كان هناك ٤٠٤ حالات من هذا النوع من الجرائم في عام ٢٠٢٣، بلغ عدد هذه الجرائم ٤٨٧ حالة في العام التالي.

ووفقاً لمعلومات الحكومة الألمانية، غالباً ما شارك المشتبه بهم من غير الألمان بشكل غير متناسب في جرائم محطات السكك الحديدية الألمانية في عام ٢٠٢٤.

وقال «مارتن هيس»، نائب حزب «البديل من أجل ألمانيا» المتطرف الذي قدم هذا الطلب إلى الحكومة الفيدرالية، إن محطات القطارات تتحول بشكل متزايد إلى مناطق محظورة.

وأكد قائلاً: «في العديد من مجالات الجريمة، يتواجد الأجانب بشكل غير متناسب بين المشتبه بهم. لكن بدلاً من تحديد هذه العلاقات بوضوح، تقلل الأحزاب القديمة من أهمية هذه الحقائق أو تحاول إخفاء الواقع». وطالب حزب «البديل من أجل ألمانيا» المتطرف بمزيد من التشدد من جانب الحكومة الفيدرالية الألمانية في هذا الشأن.

كما قالت كتلة اتحاد الأحزاب المسيحية المتحدة في هذا الصدد إن زيادة الجرائم في محطات القطارات أمر مأساوي وتُفرض على جميع الأشخاص الذين يعتمدون على السكك الحديدية.

وأكد: «إن محطات القطارات والقطارات التي تتحول إلى أماكن للخوف تعطل بشدة شعور الناس بالأمان في الأماكن العامة، ولا ينبغي أن تكون حالة دائمة».